يفتح الاتحاد بهذا العدد اكتتاب الضحايا . فلا تنسوا واجب التضامن

يوم الاحد ١٠ محرم الموافق ٢٣ نوفمبر ١٣٦٧ ـ ١٩٤٧ — السنة الاولى ـ العدد ١٨ — ثمن النسخة ٥ فرنكات



كلمة الاتحاد العام

الميزانية التونسية والمجلس الكبير

افتتحت في هذا الاسبوع دورة المجلس الكبير الاعتيادية للنظر في الميزانية التونسية لسنة ١٩٤٨

لقد عرضت الحكومة على المجلس الكبير برامج المداخيل والمصاريف التي تقدر بعشرة مليارات تقريبا وهي تفوق ميزانية السنة الفارطة بمليارين وربع من الفرنكات

فما اكبر تلك المسؤولية الملقاة على عاتق النواب بالمجلس الكبير وخاصة التونسيين منهم الذين يقال عنهم انهم يعبرون على رغائب الامة ويمثلونها

وما اشد تلك المحاسبة التي ستناقشهم بها الامة التونسيه لموافقتهم على برامج تسطر وتعرض عليهم للمشاركة في المسؤوليه لا اكثر ولا اقل حتى يقال ان الميزانيه تقرر بمصادقة « نواب الامة »

فاذا امعنا النظر في مقتضيات هاته الميزانية كم نجد بها من مليارات للنهوض ببلادنا في الميدان الثقافي وكم نجد بها من مليارات للتعمير ومقاومة البطالة الفتاكة وكم بها من مليارات للنهوض الاقتصادي والتخفيف من ضغط الشركات الراسمالية وكم نجد بها من مليارات للتجهيز الصناعي الذي يجعلنا نكتفي بما نستخرجه من ارضنا وما ببطنها من معادن

وكم نجد بها من مليارات « لسياسة المياه الحقيقية » التي تتوقف عليها ثروة بلادنا الفلاحية .

وكم ... وكم ... وكم ...!

ان الحكومة التي تعرض اليوم برنامج ميزانية عام ١٩٤٨ على موافقة المجلس الكبير يظهر انها لم تغير شيئا من سياستها المبنية دائما على تفوق القوى وعدم اعتبار مصالح الامة الحقيقية ويظهر انها لا تنوي تبديل كيفية فرض توظيف الضرائب وتوزيعها على مختلف الطبقات الشعبية ويظهر انها لم تعتزم التضعيف من نفوذ الشركات الكبرى والتخفيف من سيطرتها والتنقيص من امتيازاتها

ويظهر ان الحكومة لم تفكر في تحوير النظام الاداري العتيق ولم تنو تحطيم الهيكل الحديدي الذي يطوق البلاد ويجعل الدواليب الادارية بما تشتمل عليه من جيوش الموظفين الغير التونسيين تبتلع القسط الاوفر من الميزانية التونسية بل تزيد في عدد الموظفين وذلك بعد تقرير بعثة اسكوب التي كانت ترمي الى التنقيص من عددهم يظهر كل ذلك ويظهر ايضا ان الحكومة لم تصغ لصرخات الشعب ولم تستمع الى رغائب الامة ولم توجه سياستها نحو النهوض الحقيقي بهاته البلاد ولم تركن الى السهر على مصالح الجماهير الشعبية التي تتطلب العناية والاهتمام بمصيرها

فالطبقة العاملة التونسية والجماهير الشعبية باسرها ساخطة على البرامج المعروضة على الدورة الحالية للمجلس الكبير كما استنكرت الميزانيات السالفة التي لا تحسب لمصالح الشعب اي حساب والتي تقدر وتقرر وتنفذ طبق اهواء اولئك الذين ظنوا انهم قد ملكوا البلاد وجعلوها تحت تصرفهم المطلق يفعلون بها ما يشاؤون

كم تكون مسؤوليتكم عظيمة وكم تكون جريمتكم أكبر ايها السادة نواب المجلس الكبير

هذا ما يمليه علينا ضميرنا ان نقوله عند النظرة الاولى للميزانية التونسية وليس من اللازم ان نؤكد ان « للحديث بقية »

فرحات حشاد

بالصفحة الرابعة

(قصة عمار)
او ايمان ينبعث

حررت « كلمة الاتحاد العام » قبل فتتاح الدورة الحالية للمجلس الكبير وقد علمنا ان القسم التونسي لم ينتخب مكتبه لحد الان مطالبا بتطمينات وضمانات يراها متحتمة قبل الشروع في اي عمل

فهل نحن اليوم امام انقلاب لم نعهده من قبل في اعمال هذا المجلس ؟

ذلك ما ستكشفه لنا الايام ونحن نتتبع بغاية الاهتمام تطور هاته الحالة التي ضطرب لها الفكر العام واهتز اهتزازا

ف. ح.

واجب التضامن

حسبما جاء في البلاغ الذى اصدره اتحادنا العام اثر المقابلة التي وقعت بين وفد الاتحاد العام وجناب المقيم العام فاننا نعلن في هذا العدد من جريدتنا نبأ افتتاح الاكتتاب العام لفائدة منكوبي الحوادث الداميه بصفاقس

ونحن بهاته المناسبة نوجه نداءنا الحار الى جميع افراد شعبنا التونسي النبيل راجين من جميعهم ان يلبوا دعوة الواجب وان يسعفوا عائلات الضحايا الذين استشهدوا يوم ٥ اوت وكذلك الاخوان الذين اصيبوا بجروح بليغة جعلتهم لايقدرون على استئناف اشغالهم وليكون العموم على علم من المجهودات التي بذلها الاتحاد العام لحد الان لفائدة الضحايا وذلك بفضل الاكتتاب الخاص الذي قام به في الاوساط الشغيلة ومشاركة بعض ذوى الاحساس النبيل مايقرب من المليون ومائتي الف فرنك مع تذكيرنا اياهم ان عدد الضحايا بصفاقس وجبل الجلود ٣٢ عاملا والمجاريح ١٥٠ ازد على ذلك اسعاف عائلات الاخوان المساجين والمرفوتين من شغلهم من اجل مشاركتهم في الاضراب كل ذلك يتطلب منا جهودا جبارا ويفرض علينا اداء واجب حتمي يجعلنا نتوجه الى كافة الشعب التونسى الذي سيبرهن على مقدار مؤازرته لضحايا الكفاح في سبيل القضيه الاجتماعيه التى هي في الحقيقة قضيه بلادنا في اهم اطوار نهضتها .

فهذه اعمدة جريدتنا جعلناها مفتوحه لقبول التبرعات والعطايا وبذلك نفتح على بركة الله وعونه هذا الاكتتاب القومي الذي يمكننا من القيام بالواجب نحو اولئك الذين قاموا بواجبهم وضحوا في سبيل ذلك بارواحهم وبما لديهم من عزيز والله لايضيع اجر المحسنين

اللجنة الادارية



عائلات شهداء وسواقط حوادث صفاقس ينادون بواجب التضامن

رايت بصفاقس ......



طالعوا المقال بالصفحة الثانية

المشاكل الاجتماعية بانكلترا

تتمنى الطبقة الشغيلة من امم عديدة الوصول الى ما وصل اليه اليوم العامل الانقليزي من التمتع باجر حيوي لائق وعمل يقوم به في حدود الشرف والحرية وضمان اجتماعي متقدم ومكانة ممتازة في ميدان الانتاج وبين افراد الامة كل ذلك نتيجة الكفاح الجبار المستميت الذي يواصله اولئك العملة بروح لا يحول دون قوتها شيء وهذا النجاح الذي تتمنى طبقتنا الشغيلة التحصيل على مثله متسبب فيه اولا تضامن العملة المتين الذي لم تنل منه قوة الراسماليين

البقية على الصفحة ٤

فليحيى الاتحاد !

لقد عرف اتحادنا العام في هذه السنة معاني الكفاح وخاض المعمعة الاجتماعية وخرج بحمد الله منتصرا ظافرا

ولقد سجل يوم ٥ اوت صحيفة ذهبية في تاريخ جهادنا المقدس في سبيل نهضة بلادنا ورفع مستوى طبقتنا العاملة البائسة

ولئن اراد ارباب الشركات الاستثمارية ان يضربوا الاتحاد ضربة قاسية ولئن ارادوا ان يكون يوم ٥ اوت آخر ايام حياة اتحادنا العتيد فاننا نعزيهم اليوم فيما فكروا ودبروا حيث خابت آمالهم وذهبت احلامهم الشيطانية ادراج الرياح

ولئن كان يوم ٥ اوت يعد من الايام التاريخية في حياة منظمتنا القومية فان يوم ١٦ نوفمبر نسجله ايضا بما يستحقه من الاجلال ومن الوقار في تاريخ كفاحنا النقابي المقدس

اجل ! ان يوم ١٦ نوفمبر قد كان على اعداء اتحادنا العام ضربة اعظم من تلك الضربة التي صوبوها نحونا يوم ٥ اوت اذ ظهرت حركتنا بصفاقس من جديد في ابهج مظهر وتجلت فاذا بها ظاهرة نقية في عظمتها متحلية بما قدمه جنودها من اخلاص التضحية يتدفق منها الاحساس الفياض ويندفع منها الحماس منادية باعلى صوتها ان تشل يد الاستعمار الاثيمة وان تحبط مساعيه اللئيمة !....

٥ اوت ..... ١٦ نوفمبر

تاريخان تفصلهما مائة يوم ...

مائة يوم بلياليها قضاها الاتحاد في العمل الجدي واغتنم كل الفرص واستخدم الظروف ليجمع قواه وينظم صفوفه حتى يتغلب على المصاعب ويذلل العراقيل ويحطم المكائد الخبيثه

فكان نصيب الاتحاد الفوز والنجاح جزاء ثباته على النائبات وهو يعود الى ميدان العمل بل يستمر في جهاده المقدس وقد ازداد قوة واعتز بما اكتسبه من فخر في ميادين الشرف

وكان نصيب الرجعيين الخيبة الكاملة وكم تراهم يتألمون لعودة الاتحاد الى مكانته الرسمية اين يواصل جهوده الجبارة في سبيل رفاهية العمال وافتكاك حقوقهم من الغاصبين

ذلك ما نستنتجه من المقابلة الاخيرة التي وقعت بين المقيم العام وممثلي هيئة الاتحاد العام وذلك ما تمليه علينا نتيجة الاجتماع الرهيب المنعقد بصفاقس يوم ١٦ نوفمبر .

فلقد اصبح الاتحاد يقاسم الشعب حياته ومصيره وصار مستقبله جزءا لا يتجزأ من مستقبل البلاد التونسية واقترنت سعادته بسعادة الشعب

فاننا مادمنا واثقين بمستقبل شعبنا وازدهار بلادنا وحسن مصيرها فانا نعتقد ان اتحادنا سيكون للطبقة العاملة اعظم ضمان لمستقبلها واصدق عربون لنجاح قضيتها

فعاشت تونسنا العزيزة في الحرية والسلم وليحيى الاتحاد !...

فرحات حشاد

فاتحة لاكتتاب العمومي

ولنفتح الان على بركة الله وعونه هذا الاكتتاب العمومي المبارك بالعطية التي تبرع بها جلالة الملك المعظم ابقاه الله وقدرها مائة الف فرنك

وقد جاد الزعيم الخطير والاستاذ الكبير صالح بن يوسف بعطية قدرها ثلاثون الفا فرنكا

وتبرع الاستاذ والزعيم سيدي صالح فرحات بثلاثين الف فرنك

وتبرع الشيخ العلامة الاستاذ الفاضل بن عاشور بعشرة آلاف فرنك

وتبرع الحكيم محمود الماطري بالف فرنك

فها قد فتحت السلسلة بهذا العدد المبارك وستنشر جريدتنا في عددها الاسبوعي المقبل قائمة المتبرعين الكرام والله لايضيع اجر من احسن عملا

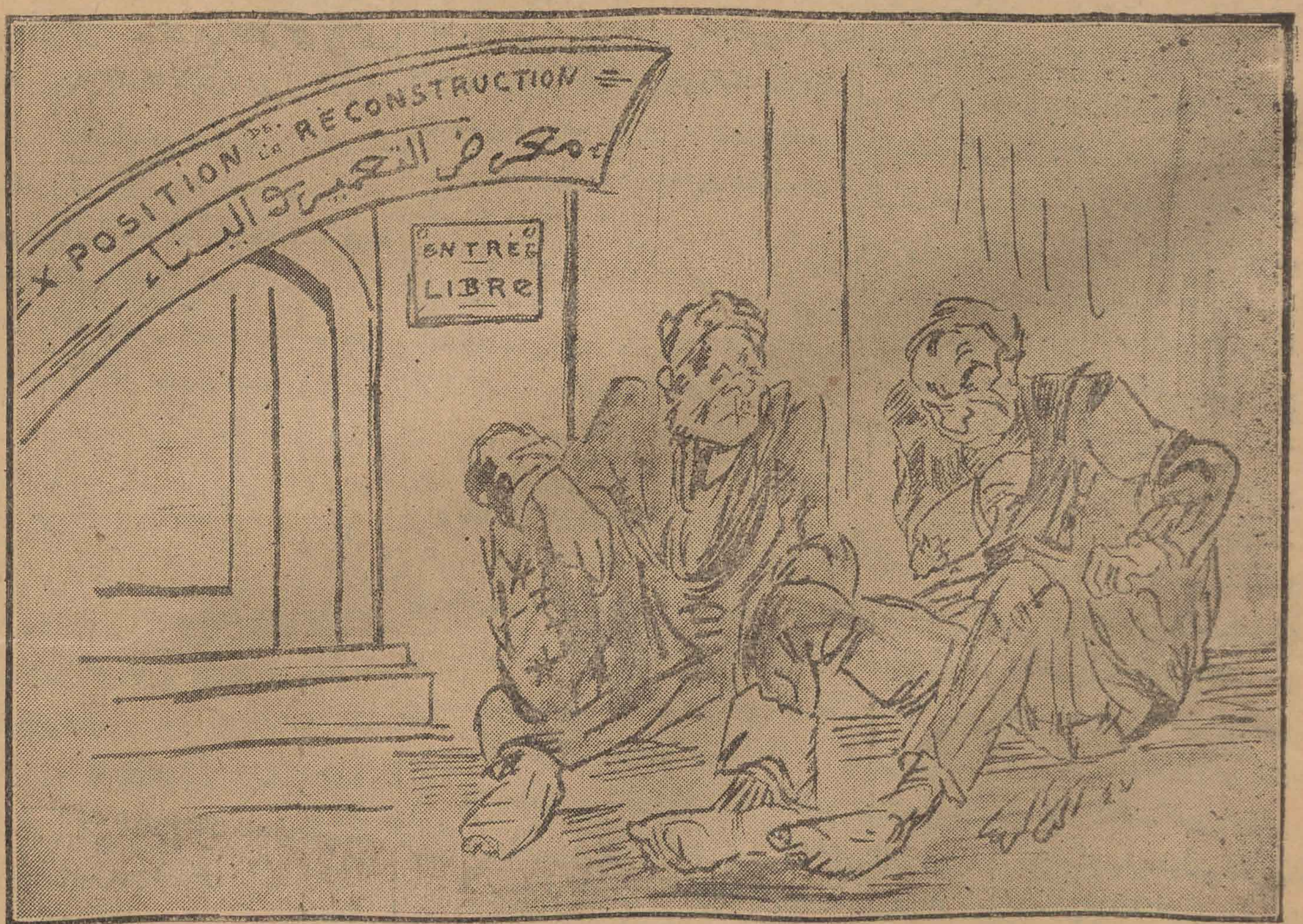
تقبل التبرعات بادارة الجريدة

حول ميثاق فلاندان والتسبقة الثانية عن المرتبات

بيان موقف

الجامعة العامة للمتوظفين التونسيين

انظر المقال على الصفحة الرابعة



(س) ـ ما هذا يا صاحبي ؟ (ج) هذا معرض كبير قالوا للبناء والتعمير (س) ـ زعمه فيهشي نصيب للفقير ؟ (ج) توة نشوفو جواب المجلس [illegible] ! ان شاء الله ما يكونش معرض تخريب وتدمير ...

صوت المتوظف التونسي

لجنة الإغاثة القومية تقول

المجلس يقضي على الشعب

يعلم الشعب التونسي باسره ويتيقن اعضاء المجلس الكبير انهم لا يمثلون إلّا انفسهم وانهم لا يدافعون إلّا عن مصالحهم الشخصية وانهم وافقوا الحكومة العام تلو العام على تفقير الامة مقابل بعض الامتيازات الفردية وقد سدوا اذانهم فلا يستمعون لانات الشعب البائس ولا يصغون لنداء الواجب ولا ينصتون لتوبيخ الضمير - ان كان لهم ضمير - عملهم بسيط اذ يقتصرون على الموافقة ويعلمون ان الحكومة ماضية على سيرتها الاولى شاؤوا ام ابوا رضوا ام سخطوا لان المجلس الكبير مجلس استشاري لا نفوذ له اصلا ولذا خير اعضاؤه اعانة الحكومة في القضاء على امتهم المسكينة

لا نستغرب اذا موافقتهم على الميزانية الحالية وان نظرة عجلى اليها لتدلنا على ان الضرائب التي تعددت وتضخمت وتضاعفت عددا وكمية ستثقل كاهل التونسي وحده تقريبا وكان الحكومة قالت في نفسها كما قال معينوها في الوزارة الكعاكية: من يملك الزياتين؟ ان اكثرها بين التونسيين فيجب أن يضاعف ما تؤديه من قانون ثمانية مرات بالنسبة لعام ١٩٣٩ من يملك النخيل؟ التونسي ايضا فينبغي ان يتضاعف الاداء ثماني مرات بالنسبة لعام ١٩٣٩ من يملك اشجار الغلال؟ تونسيون اكثرهم فيكون التضعيف ثلاث مرات بالنسبة لعام ١٩٤٤ والحيوان يملكه التونسيون فالزيادة فيه فرض من يشتري الدخان « بوسته »؟ العامل التونسي من يشتري النفه؟ التونسي ايضا. ومن يكون اكثر استهلاكا للملح؟ التونسي لا محالة فينبغي ان تزاد الاداءات على ذلك الدخان وعلى النفة وعلى الملح بما قدره مائة وخمسة وستون مليونا من الفرنكات!!!

هل يعلم اعضاء المجلس الكبير ان اقل من هذه الضرائب قد اوصلت ثلث الشعب الى العراء التام والفقر النهائي والفاقة والجوع

الم يشاهد اعضاء المجلس الكبير الجياع يجوبون الطرقات ويموتون على حافاتها الم يسمعوا باعمال لجنة الاغاثة والاسعاف وان اهل الخير والبر من التونسيين سعوا في انقاذ ابناء جلدتهم من الموت جوعا وان في اوائل هذا الشهر نفسه الذي يجتمعون فيه لافلاسنا قد خرج نائب الاغاثة والاسعاف الوطني الغيور السيد حسونه القروي ووزع خمسين قنطارا من القمح على اكثر من الف ومائتي جائعا في « تالة » كما فرق في « سبيطلة » اربعين قنطارا من القمح ايضا على الف وثلاثمائة وستة وثلاثون جائعا ووزع ايضا في « سبيبة » اربعين قنطارا على الفين من الجائعين اما في « القصرين » فان نائب الشركة الاحتياطية عطل اعمال لجنة الاغاثة وجاء الجياع في عدد يفوق الثلاثة آلاف فمنعهم من اخذ حصتهم وارجعهم خائبين جياعا والمسؤولية كلها عليه ويرى الانسان من المناظر ما تقشعر منه الجلود نسوة عجز وشبان كانهم شيوخ هزلت اجسامهم وذهبت شحومهم ولحومهم كانهم اشباح قاموا من القبور اجسامهم نتنة من الجوع وثيابهم بالية ممزقة اطمار بالية لا تغطي ابدانهم وجاءت امرأة من بعد ثلاثين كيلو ميتر قد وضعت حملها منذ ثلاثة ايام وكانت هزلة اندكت قواها ولم تقدر على الوقوف ولا على الحركة فتنازل لها عدد من الجياع عن حصتهم ووهبوها اليها لانها اضعف منهم واهزل فقد ضحوا بقوتهم في سبيلها.

لا نطالب من اعضاء المجلس ان يضحوا بقوتهم وقوت عيالهم كما ضحى هؤلاء الجياع بل لا نطالب منهم تضحية اصلا ولكن نسألهم سؤالا واحدا: هل تريدون ان يصبح الشعب التونسي باسره كهؤلاء الجياع؟ هل تسعون لهدم كيان امتكم؟ هل ستتمادون على اعانة الحكومة في تفقيرنا؟ او لا تعملون إلّا لمصلحتكم الشخصية افقدتم كل انسانية وكل رحمة وكل ضمير؟ ان لم تقفوا مع الشعب وان لم تقدموا استقالتكم فان الشعب ينبذكم نبذ النواة وانه سيشهر باعمالكم وسيفضح العابكم لانه اظهر سخطه على المجلس الكبير منذ كون فلم تنفعكم عظة ولا نصيحة.

ان الشعب صاحب غاضب ينظر اليكم ويترقب موقفكم!

نقابة مدرسي الآفاق من غير الفروع

في حضرة مولانا شيخ الجامع المعمور

في العشرين من نوفمبر الجاري حظيت النقابة اعلاه بشرف المثول بين يدي فضيلة مولانا الاستاذ شيخ الزيتونة ابقاه الله

وبعد ان قوبلت بما عهد في سماحته من دماثة اخلاق وحسن اهتمام وقع الخوض في حالة مدرسي الآفاق بغير الفروع وبما تقوم به نقابتهم من الطلبات المحقة العادلة ماديا وادبيا فاشعر جنابه الوفد بما يبديه من اهتمام جدير بتحقيق الرغبات والحرص على تنفيذ الرغبات وان فضيلته قررلهم مبدئيا بميزانية الزيتونة وفروعها ما يلحقهم بالمكررين في المرتب والمنح وهي خطوة اولى ستعقبها خطوات

وبارحت النقابة فضيلته شاكرة وكلها آمال بنجاح الاعمال عن الهيئة: ابو علي القربي

رايت بصفاقس...

رايت جماهير من العمله تتسابق
ولاستماع قادتها تتلهف
ورايتها تسرع في سيرها علها تجده كانا قبل الفوات
ورايت القاعة الفسيحة الاركان تكاد تخر من ازدحام الناس
ورايت نظاما محكما وهدوا سائدا
ورايت وجوها مستبشرة وآذانا صاغيه
ورايت صورة امام المنصة ينبعث منها الحماس والامال والى جانبها كرسي خال يدل على غياب صاحبه
ورايت الشوارع تكتظ بالخلائق والوفود تتعاقب والقلوب تدق بسرعة وقد لاح فجر النصر والنجاح
ورايت بطحاء بها اجساد لها ارواح طاهرة عند ربها تنعم بدار الخلد
ورايت افرادا في الفراش يترقبون الشفاء القريب من الله
ورايت شخصا تتلهف لذكر اسمه القلوب وتتالم الجماهير لبعده الطويل
ورايت اطفالا يتساءلون عن سبب هذا البعد تتفتت لهم الاكباد
ورايت مدينة رجعت لها الحياة بعد اليأس واشرقت عليها شمس الامل بعد العناء وهي حافلة في ثوب العمل والجد واليقظه
رأيت كل ذلك عند زيارتي الاخيرة لعاصمة الجنوب
فلا زالت صفاقس لاهلها ولوطنها منارا
ولازالت طبقاتها العامله للاتحاد فخرا!
ولازالت حركتها مثل الحزم والعزم
ولازالت في نهضتها تعلو ازدهارا

لائحة من الاتحاد الجهوي بسوسه

اجتمعت هيئة الجامعة التونسية للاشغال العامة « فرع سوسة » يوم ١٢ نوفمبر الجاري بدار الاتحاد العام التونسي للشغل وبعد سماعهم للحالة التعيسة المؤلمة التي عليها عملة الاشغال العامة وبالاخص التونسيون منهم واهمال الادارة لمصالحهم.

- تحتج بكل قواها ضد تهاون الادارة بمطالب العملة تلكم المطالب التي وعدت بها الادارة المرار العديدة للجامعة ولكن بدون جدوى وهي: التسمية - والترسيم - والترقي - والمنح العائلية - وبطاقات الدفع - ومنحة التنقل الى غير ذلك وامام هذا التعدي والميزة التي يستعملها بعض رؤساء اقسام في الترسيم وترقية العملة فان الجامعة لا تعترف باي قرار ولا عمل من الادارة بدون مشاركة نواب الاتحاد العام التونسي للشغل في تلكم الاعمال والمقررات

- وتطالب بكل الحاح الادارة لترجع عن غيها وظلمها

- وتذكر مرة اخرى الادارة ان منحة سلة الغذاء للعملة الذين لا يتمتعون بمنحة التنقل الموافق عليها والصادر فيها قرار في ١٨ جوان و١٣ ديسمبر ١٩٤٥ لم يقع العمل بهما رغم عدة تداخلات نقابية وتتهم ادارة الاشغال العامة بالاعتداء المقصود على القوانين الاجتماعية ولترضية العملة واعطائهم حقوقهم الشرعية فان الجامعة تضطر بالقاء المسالة بين ايدي العدالة. وتكرر احتجاجها وتظهر تعقبها للادارة في استعمال الاسلوب المتبع وهو استخدام قدماء المحاربين هذا الاسلوب وتلكم الكلمات التي ترن في آذاننا من الادارة والغرض الوحيد منها هو ابعاد التونسيين القادرين عن العمل وعدم تشريكهم في الادارة

- وتقرر ايضا عقد اجتماع عام للنقابة لاتخاذ قرار رسمي في صورة ما اذا لم تسرع الادارة بانجاز مطالب عملة الاشغال العامة

- والجامعة توجه نداءها الى كافة العملة بادارة الاشغال العامة لالتفافهم واتحادهم حول الاتحاد العام التونسي للشغل الضامن الوحيد في المستقبل الزاهر

- وتكلف بذلك الجامعة التونسية للاشغال العامة للوصول الى تنفيذ هاته المطالب

الكاتب العام: محمد الشلي

يسألونك..

لماذا تطالب جامعتنا التونسية للمتوظفين بالغاء ميثاق فلاندان؟

- لان ميثاق فلاندان يجعل الادارة التونسية كجزء من الادارة الفرنسية في نظامها وهيكلها وثقل ميزانها

- ولان ميثاق فلاندان يفرض على تونس تحمل اعباء تلك الدواليب التي جعلت في غالب الاحيان لارضاء مصالح بعض المتوظفين لا لارضاء الصالح العام

- ولان ميثاق فلاندان يجعل تونس ترضخ الى كل ما يجرى بفرانسا في ميدان الوظيف العمومي وبذلك ترى الزيادات الضخمة تعطى لاصحاب المرتبات الضخمة بينما يكون نصيب المرتبات الضعيفة (وغالب اصحابها من بين ابناء البلاد) زيادات ضئيلة لاقيمة لها ونتيجة ذلك ان تتحمل الميزانية التونسية اضرارا فادحة من جراء هذا النظام الذي لو استمر لذهب بنا جميعا الى... الهاويه!

ولماذا تستمر ادارة الاشغال العامه في تصرفاتها المخجلة بمقطع الرجيش؟

- لان ادارة الاشغال العامة اقسمت بكل يمين ان لا تمكن الناس من حقوقهم الاكرها.

- ولانها تريد ان تستغل كل شيء وتسخر كل شيء خصوصا وان « حظائر الصدقه » وضعت في اياديها فرصة ثمينة تمكنها من استخدام الناس بنصف الاجرة الاعتيادية حتى انها اطلقت الاسم « حظائر الصدقة » على الكثير من اشغالها التي لا تمت بصلة الى الاسعاف بل تدخل في برنامج الاعمال التي تشملها مشاريع الادارة

- ولانها تظن ان البطالة والتعاسة المنتشرة ببوادينا تخولها حق استثمار هاته الحالة والتعدي على الحقوق البشرية وعدم احترام القوانين

- ولماذا يستمر السيد بوراوي في اعماله الشنيعه ويعبث بمصالح العملة برصيف سوسه

- لان هذا السيد يظن ان « وقت الغفلة » سيدوم الى يوم القيامة

- ولانه يظن انه يمكن له ان يمثل الشركات والعملة في آن واحد فيستثمر الشركة على كاهل العملة ويستغل العملة لارضاء شهوات الشركة

- ولانه يظن انه يمكن له ان يكون نائب الشركة ورئيس ودادية العملة وتاجرا صاحب مقهى و... و... بدون ان ينظر احد في حالته ويجعل حدا لهذا التصرف الغير القانوني

- ولانه يظن ان العمله الذين هضم حقوقهم وحرمهم من الشغل استبدادا وظلما واكل اموال الناس بغير حق سيبقون مكتوفي الايدي في صمت دائم! ولم يشعر السيد بوراوي ان كل ذلك قد مضى وانقضى وهو الان على ابواب مناقشة الحساب انه لمسكين السيد بوراوي بن عبد العالي!

ولماذا يضطر اخواننا العملة الذين لهم قضايا بالمجالس التحكيمية الانتظار الاشهر الطوال قبل انجازها؟

- لان الادارة العدلية لم يكن لديها من الحكام ما يكفي لمباشرة تلك القضايا التي تتاخر من جلسة الى اخرى بدون حل.

- ولان النظام التحكيمي الذي نطالب به منذ سنين لم تتمتع به الى الآن وهاته الحالة تشجع اصحاب رؤوس الاموال على طرد العملة بدون مبرر

اجتماع عام لمتوظفي العدلية الاداريين

باستدعاء من هيئة التنفيذ لنقابة متوظفي العدلية التونسية الاداريين انعقد اجتماع عام مساء يوم الاثنين على الساعة الخامسة والنصف بادارة الامور العدلية حضره جميع المنخرطين بالحاضرة وممن ناب عن بقية الاخوان بداخل الايالة

وبعد الاستماع الى ما قامت به هيئة النقابة من اعمال منذ ما يقرب من الخمسة عشر عاما لرفع مستوى حالة متوظفي العدلية التونسية بكيفية تلائم الاعباء المحمولة على عواتقهم

ونظرا لرفض جامعة المتوظفين التونسيين للمشاركة في لجنة التحوير التي اجتمعت في عام ١٩٤٥ حيث لم تراع قاعدة المساواة عند تعيين النواب عن الجامعتين التونسية والفرنسية

وبعد الاحتجاج على مقررات تلك اللجنة التي كانت سببا في زيادة انحطاط حالة متوظفي العدلية التونسية السيئة

وبعد الاعتراف التام من طرف الحكومة باحقية رغائب المتوظفين بهاته المؤسسة والاجابة بصفة رسمية عنها حسبما يقتضيه العدل والانصاف

وبعد الالتجاء الى جميع الطرق السلمية للوصول الى اعطاء كل ذي حق حقه

وحيث ان الحكومة اعلمت اخيرا بتعذر طلب الاعتمادات اللازمة لاجابة تلك المطالب

وحيث ان العدلية التونسية رغم اهميتها تتمتع باقل اعتماد مالي

ونظرا لموقف الحكومة التي لم تعارض بهذا العجز المالي لغير هاته المؤسسة

قرر الحاضرون بالاجماع ما يلي

١) الاضراب العام كامل يوم الخميس السابع والعشرين من شهر نوفمبر الجاري يشارك فيه جميع المتوظفين الاداريين بكافة مصالح العدلية التونسية

٢) عقد اجتماع عام بمركز الجامعة العامة للمتوظفين التونسيين في نفس ذلك اليوم على الساعة الثالثة مساء لاتخاذ القرار الذي تقتضيه الظروف

عن هيئة التنفيذ: الكاتب العام
الصادق الشابي

متوظفو قفصة يعقدون اجتماعا هائلا

وبعد فان المتوظفين التونسيين المجتمعين بالجلسة العامة المنعقدة يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٧ بعد ان استمعوا جميعا الى الاخ الصادق الشابي الذي بسط جميع الاعمال التي قام بها وفد الجامعة العامة للمتوظفين التونسيين بفرانسا قرروا بالاجماع تأييد الهيئة المركزيه في طلبها بالغاء ميثاق فلاندان ومنح التسبقة الوقتية بتمييز صغار المتوظفين ومتوسطيهم ويعاضدون ويتضامنون مع نقابة العدلية التونسية ونقابة مشائخ التراب وصبائحية الوجق في كفاحهم عن الفرع الجامعي بقفصة

الكاتب العام: الازهر الراشدي

الفرع الجامعي بتوزر يقرر لائحة

ان المتوظفين التونسيين بجهة الجريد المجتمعين بفرع الجامعة بتوزر بمقتضى استدعاء من الفرع الجامعي على الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ١١ نوفمبر الجاري يطالبون بما ياتي:

١) بالغاء ميثاق فلاندان

٢) اعطاء التسبقة الثانية على النسبة التي قررتها الجامعة العامة للمتوظفين التونسيين وذلك بتمييز صغار المتوظفين ومتوسطيهم بان يعطى لهم النصيب الاوفر منها

٣) كما انهم يضعون ثقتهم في الهيئة الادارية للجامعة ويقرونها في ماموريتها ويؤيدونها في عملها

٤) يطالبون بارجاع العملة المطرودين من عملهم واطلاق سبيل المسجونين اثر حوادث خمسة اوت ولو ادى بهم الحال الى تقرير اضراب عام لفائدتهم

٥) يتضامنون مع نقابة متوظفي العدلية التونسية الاداريين

٦) كما انهم يطالبون بانجاز مطالب مشائخ التراب والصبايحية ويؤازرونهم في طلباتهم حتى البلوغ للغاية المنشودة

الكاتب العام للفرع الجامعي
احمد دار جديده

كلمة

الجامعة القومية للصحة

الى المجلس الكبير

ان جامعتنا القومية للصحة لم تؤسس لجمع شتات نقابات اعوان الصحة والدفاع على حقوق منخرطيها فحسب بل لها غرض آخر يجعلها تبحث وتطالب بكل ما من شأنه ان يرجع بالفائدة من حيث الامور الصحية للبلاد والعباد

ووفقا لهذا المبدا السامي قدمنا من جملة مطالبنا الى معالي وزير الصحة مسألة انشاء مدرسة لفن التمريض باللغة العربية ولا يخفى على اولي الالباب ما في هذا المطلب من فائدة للمجتمع التونسي من نواحي عدة

فكان جواب معاليه تجاه هذا الاقتراح بانه لا يرى مانعا من تاسيس مدرسة من هذا النوع اذا وجد من بين الاطباء من هو مستعد لاعطاء الدروس بلغة الضاد وعندما اظهر معاليه حسن استعداده فلم يبق لنا إلّا التحصيل على موافقة اطبائنا لهذا المشروع الجليل ومدهم يد المساعدة والتشجيع اعطاء دروس في هذا الفن باللغة العربية فزرنا البعض من حكمائنا وقدمنا لهم رغبتنا هذه فكانوا عند حسن ظننا بهم والتزموا لنا كتابيا بانهم على تمام الاستعداد لتلبية هاته الدعوى فبارك الله لنا فيهم وفي اعمالهم الصالحة

ثم رجعنا الى معالي الوزير واطلعناه على رغبة اطبائنا في معاضدة المشاريع ومقدرتهم على ذلك فاستحسن معاليه هذه الروح الوثابة المنعشة للامال ووعدنا وعدا صريحا بانه سيبسط المسألة في جلسات المجلس الكبير وسيعمل كل ما في وسعه للتحصيل على المصادقة على هذا المشروع واخراجه الى حيز الوجود

الى هنا تمت مجهوداتنا ولم يبق لنا إلّا الانتظار لما سيقرره السادة اعضاء المجلس الكبير في هذا الموضوع الذي يجب ان لا يستهان بقيمته في هذه البلاد المحتاجة للاسعاف ومبادىء الصحة وتعميمها في البوادي والقرى

واليكم ايها السادة النواب نوضح بعض مزايا هذا المشروع حتى لا تكونوا من الغافلين

لا يوجد في القطر التونسي إلّا مدرسة واحدة لتعليم فن التمريض للبنين والبنات

ولا يخفى على من اراد الاطلاع على حالة البلاد الصحية قلة الممرضين بالنسبة لما تتطلبه الحاجة في المدن وفقدانهم تقريبا في البوادي الامر العظيم الذي جعل ادارة الصحة تستخدم عددا عظيما من الجاهلين لهذه المهنة تحت عنوان قسم الجوالة (Groupe Mobile) وحتى في المستشفيات يقع استخدام بعض المتوظفين مجانا ثم يقع استخدام بعض المتطوعين مجانا ثم يقع الحاقهم باعوان الصحة ويعطى لهم مرتب ضعيف بالنسبة لعدم ملازمتهم اصحاب الشهائد ولعل هذا الاقتصاد في ميزان الادارة هو الذي جعلها تلتجي الى هذا الفريق من الممرضين فانشاء المدرسة المذكورة يكون واجبا على السلط المسؤولة ذات النظر لتحسين حال المعالجة في هذه البلاد بل لازالة الاخطار التي لا مناص منها اذا كان المكلف بالمهنة هو جاهلها او ناقص تفنن فيها كما هو الحال بالنسبة لاولئك الممرضين والمزية الثانية تحصل من ناحية اللغة وذلك لان اهل البلاد يحسنون العربية المسماة باللسان الدارج وهي لا تبعد عن الفصحى بعدها عن اللغة الفرنسية اللاتينية الاصل

وكل تفاهم او نصيحة او دعاية او ارشادات او أسماء للامراض والادوية يعطى او يقال باللسان العربي دارجا كان او فصيحا يكون اقرب فهما واسرع انتشارا واكثر تاثيرا واعظم نفعا في الاوساط التونسية ولا نبالغ اذا قلنا وان المدرسة العربية تكون مضاعفة الفائدة بالنسبة للمدرسة الفرنسية وذلك بسبب استعمال اللغة المفهومة من الجميع وهي اولا تساعد على التحصيل على النتائج المرضية ولا يكون من السهل على الممرضين الذين درسوا علومهم باللغة الاجنبية ان يرشدوا المرضى بلغة خالية من الالفاظ والاصطلاحات الاجنبية وهنالك مزية ثالثة وهي فتح باب لطلبة الجامع الاعظم الذين لم يتمكن لهم اتمام معلوماتهم بالكلية الزيتونية لسبب من الاسباب فيجدوا امامهم طريقا للتحصيل على العمل عوض ان يجوبوا الطرقات فيستفادوا من تلك المهنة ويفيدوا المجتمع واذا اردنا ان نرتقي بفكرتنا الى عالم العزة القومية فنقول وانه من العار على بلد عربي الجنس واللغة ان لا يفكر اهله في تغذية ارواحهم وتهذيب افكارهم بلغتهم التي حملت مشعل هذه المدنية من الديار الشرقية الى الامم الغربية وكان الغرب نسي او تناسى هذا الفضل فضل النور على الظلام

لماذا سيلغى ميثاق فلاندان

لقد قرر المتوظفون التونسيون بالاجماع اثناء مؤتمر جامعتهم العامة الاخير المطالبة بالغاء ميثاق فلاندان الشهير الذي مازال يسيطر على الادارات التونسية منذ ما ينيف عن عشرين حولا -

وفعلا شنت الجامعة العامة للمتوظفين التونسيين غارة عنيفة على الدوائر الحكومية العليا سواء بالايالة او بفرانسا ضد هذا الميثاق الخطير حتى ثارت ثائرة الاوساط الادارية النقابية اللاتونسية -

ويجدر بنا اليوم ان نبحث عن الاسباب الجوهرية التى ادت بالمتوظفين التونسيين الى اتخاذ قرارهم الهام هذا -

ان ميثاق فلاندان ينص بصفة خاصة على تنظير مرتبات المتوظفين بالادارات التونسية بالمرتبات التي يتقاضاها المتوظفون بفرانسا -

فاذا اقتصر اهتمامنا على اعتبار المرتبات والجرايات اعتبارا سطحيا فميثاق فلاندان يؤدى بنا بادئ بدء الى الاعتقاد بانه يتمشى مع مصالح جميع المتوظفين بالايالة التونسية حيث يضمن لهم نفس المرتبات التي تمنح للمتوظفين بفرانسا وانه لايمكن ان يكون له تاثير من شأنه ان يمس بحقوق المتوظفين التونسيين بل لعله يحملنا على الاعتقاد بان استغناءنا عنه فيه ضرر مادي لمتوظفينا لانه ربما ينجر عن حذفه الخفض من مرتباتهم بالنسبة لفرانسا سيما والمشاع الآن ان المعيشة في هذا القطر اكثر ارتفاعا بالنسبة الى المعيشة عندنا -

ولاغرابة حينئذ اذ نرى المتوظفين الذين لا ينظرون الى ميثاق فلاندان إلا من حيث المنفعة المادية العاجلة يرغبون في ابقائه ولايترددون في التعلق به -

اما من ينظر بامعان الى نتائج هذا الميثاق ومن يمعن النظر بالاخص في النصوص الاخرى المستندة عليه والمتخذة من بعده والتي ادت بالادارات التونسية بصفة عامة وبالمتوظف التونسي بصفة خاصة الى ما نحن عليه الآن من تعاسة الحظ من تفرس في ذلك كله تجلت له بصورة واضحة خطورة الامر علينا وعلى اجيالنا المقبلة -

نعم ان ميثاق فلاندان الذي نظر المرتبات وشبه الوظائف التونسية بالوظائف الفرنسية كان من اخطر نتائجه التنظير في الشروط المطلوبة في انتخاب المتوظفين لاحتلال الوظائف المنظرة حيث ينجر حتما عن ذلك فرض حمل الشهائد التي لاتعطى إلّا في المكاتب بفرانسا على التونسيين المترشحين للوظيف وعدم اعتبار شهائدنا المحلية لا في الجليل ولا في الحقير -

وغني عن البيان ان هذا النظام الاداري يؤدي الى حرمان القسم الاوفر من شبابنا التونسي ذى الثقافة العربية من المشاركة في تسير ادارات بلاده ليبرز صف البطالين حيث لا يمكن توظيفه في غير ادارات بلاده ويفتح الباب على مصراعيه في وجه الفرنسيين المجلوبين من فرانسا لتوفر الشروط المطلوبة فيهم بسهولة بينما ادارات بلادهم مفتوحة امامهم ولامزاحم لهم فيها مع التمتع بالوظيف في ادارات بلاد المستعمرات والحمايات -

هذا بقطع النظر عن عدة اعتبارات اخرى منها اذا عمرت اداراتنا بغير التونسيين ممن يجهلون لغتنا ونفسيتنا وعوائدنا وميولنا وامالنا واماينا تظل هذه الادارات لا وسيلة لتدبير شؤون اهل البلاد والسهر على مصالحهم العامة والخاصة كما هو سائر في جميع بلدان العالم بل تنقلب الة وواسطة لتعمير البلاد بغير التونسيين وضد مصالح التونسيين -

لقد حسن لنا ميثاق فلاندان في ظاهره لذة المرتبات التي كانت في الواقع لذة قاتلة لنا وليس للمتوظفين التونسيين حتى من الناحية المالية والمنافع العاجلة اي حظ في ميثاق فلاندان لانه لحد الآن لم تنظر بمقتضاه إلّا مرتبات الوظائف التي يحتلها فعليا الفرنسيون او يمكن احتلالها من طرفهم في القريب او في البعيد اما الوظائف التي يعسر الآن على الفرنسيين احتلالها كوظيفة حاكم في العدلية التونسية ووظيفة صبايحي الوجق ومشائخ التراب مثلا لم يقع قط التنظير في مرتباتها

بحيث نرى الحاكم التونسي وهو يشغل وظيفا ساميا كسائر حكام العالم يعتبر اقل درجة من الحاكم الفرنسي ويتقاضى مرتبا دون الذي يستحقه - كما ان الصبايحي الذي هو يشغل وظيف اعوان القوة العامة حسب الفصل الخامس من نفس القانون الاساسي للوجق له مرتب ادنى من مرتبات شواش الادارات وبوابيها

اما مشائخ التراب فرغم المسؤوليات العظيمة الملقاة على عاتقهم فالنظام الاداري الحالي لم يمنحهم مرتبات قارة فضلا عن تعديلها

هذا وان كان الغرض الحقيقي من تنظير المرتبات هو السهر على تحسين حالة متوظفينا المادية فما بال الحكومة تهمل رغم تدخلات جامعتنا التونسية للمتوظفين تطبيق عدة قوانين فرنسية ذات اهمية تتعلق بتعديل المنح العائلية فتحرم منها صغار المتوظفين الذين جلهم تونسيون تتركهم وعيالهم يعانون ضيم ارتفاع المعيشة المتصاعد يوما فيوما

وصفوة القول خنق الوظائف التونسية البحتة حتى تزول . اقصاء التونسي من الوظائف الهامة وفرنسة ادارات بلادنا هذا هو ميثاق فلاندان الذي اتانا بالسم في الدسم

وعلى كل ففي الوقت الذي تجتاز فيه بلادنا مرحلة من احرج مراحل تاريخها الحافل يسرنا ان نرى المتوظف التونسي قد اصدر حكمه الصائب على ميثاق فلاندان الخطير مبرهنا بذلك على ادراكه بانه جزء من امته غير منفصل عنها يشاركها في تراث الماضي وفي حوادث الحاضر وفي اماني المستقبل

وكما ان المتوظف التونسي قد قرر الغاء ميثاق فلاندان حسم الداء الذي حير منذ عهد بعيد الادارات التونسية وعزم على تقليع الاسباب من جذورها فانه مع ذلك قد قرر ايضا التماس العلاج من طريقه القويم بتسطير البرامج المؤدية الى اصلاح اداراتنا حسب مصالحه الحقيقية ومصالح بلاده وهذا ما سيكون موضوع بحثنا في المستقبل القريب والله ولي التوفيق

ح م م

التعاضد

ليتامى المعلمين

فجعت اسرة التعليم منذ ان اسست جمعية « التعاضد » بثلاثة من افرادها - فاما اولهم فقد انخرط في الجمعية منذ تاسست فنال ورثته مقدارا لاباس به من المال . واما الاخران يرحمهما الله فقد تهاونا بالامر ولم يقيما له وزنا . فبكتهما الجمعية ولكنها لم تقدر - وللاسف ملء جرح افرادها - على اسداء اي معونة ليتاماهما -

نحن نعمل ايها الزملاء ونكدح في الحياة لكي نقوم بشؤون اولادنا ولكي نترك لهم بعد مماتنا ما يقيهم شر الخصاصة والبؤس - الا ترى انك اذا انخرطت في جمعية التعاضد تكون كانك تحت لابنائك حسابا ذا بال في صندوق التوفير زيادة على انك تكون قد قمت بمبرة تضامنية جليلة لانك تكون قد ساهمت في تخفيف نكبة نزلت باسرة زميل لك تربطك واياه شتى الروابط الشريفة

فبادر حينئذ بانخراطك من الغد تكن قد ساهمت في اعانة يتيم خلفه اخوك او اعددت - طول الله بقاءك لاطفالك عدة يعتدون بها امام حادثات الدهر - ولتفكر في قول الله تعالى وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم -

وجه بمعلوم انخراطك الى امين المال الاستاذ محمد سويسي بحسابه الجاري ٣٠ - ٨٢ بباب السويقة وقدره ثلاثمائة فرنك -

واننا نعود بتنبيه بعض الزملاء المنخرطين ونؤكد عليهم بان يوجهوا بقسطهم الاخير وقدره مائة فرنك -

هذا واننا نرجو كذلك من الزملاء كتاب فروع النقابة الذين لم يكونوا حتى الان فرع للتعاضد بجهتهم ان يحرضوا على تكوين هذا الفرع فهم اولى باعانتنا وشد ازرنا حتى تنهض جمعيتنا وتكون عند حسن ظن الجميع في القيام بالعمل الطيب الذي انشئت من اجله -

وفي هذا الباب تكون المكاتبة باسم رئيس التعاضد الزميل المنجي قوته بالصادقية

نقابة عملة معامل الاجر بجمال

ان كافة عمال معامل الاجر بجمال المجتمعين يوم الثلاثاء في ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٧ على الساعة الحادية عشر صباحا تحت رئاسة نائب الاتحاد الجهوي بسوسة بعد الاستماع الى خطاب نائب الاتحاد الجهوى بسوسة الذي بسط اعمال الحركة النقابية ونشاطها وحالة العمال -

يسجلون بكل سرور انخراطهم في سلك الاتحاد العام التونسي للشغل وانضمامهم تحت لوائه يعلنون للملا انهم قدموا استقالاتهم من الاتحاد المحلي للاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي وكذلك انضم الى الاتحاد العام التونسى للشغل الاخ عامر المرابط الكاتب العام للاتحاد المحلي لعملة القطر التونسى سابقا الذي قدم استقالته من هاته المنظمة الاخيرة يوم ١١ نوفمبر الجارى ويقررون بالاجماع الوحدة لكافة العملة وفى كامل الفروع الاجتماعية بجهة جمال ضمن الاتحاد العام التونسى للشغل -

يضعون كامل ثقتهم في الاتحاد العام التونسى للشغل في كفاحه لفائدة الطبقة العاملة -

وعقب هذا الاجتماع انتخبت هيئة كان الاخ عامر بن حميدة المرابط كاتبا عاما لها

الكاتب العام للاتحاد الجهوي بسوسة

الجراية في فواجع الشغل

القانون الفرنسي

ب - سقوط مستمر تام

وفي هاته الحالة ايضا كان قانون غرة جويليه ١٩٣٨ اكرم من ذي قبل - فبمفعول قانون ٩ افريل ١٨٩٨ المنقح بقانون غرة جويلية ١٩٣٨ في فقرته الثالثة من الفصل الثالث :

يخول للمصاب في حالة سقوط مستمر تام الحق في جراية تساوي الـ ٧٥ في المائة من الاجر لسنوي المشار اليه .

ويرفع مقدار الجراية الى ١٠٠ في ١٠٠ من الاجرة اذا حدث للمصاب عجز تام عن العمل يجبره على الاستنجاد بشخص آخر لاعانته في قضاء حاجاته الاعتيادية - ويضاف لهاته المنحة ثلاثة آلاف فرنك على مقتضى ما جاء به قانون ٣٠ افريل ١٩٣١

وتقدر نسبة السقوط حسب نوعه وتبعا لجدول مسطر لهذا الغرض حسب ما يعمل به لتطبيق قانون ٣١ مارس ١٩١٩ في خصوص الجرايات العسكرية المنقحة او المتممة ان اقتضت الحاجة لذلك بقانون الادارة العمومية المتخذ بعد استشارة القسم الرابع للمجلس الاعلى لشركات الضمان الخاصة .

وزيادة على ذلك فللمصاب الحق في مطالبة عرفه باعطاء او تجديد الالات تعويض اعضائه (كالرجل الخشبية مثلا) المفقودة من جراء السقوط او منحة لاشتراء او تعويض هاته الالات . على ان صنف وقيمة وابان تجديد هاته الالات تكون معينة بمقتضى نظام اداري عام يؤخذ بعد استشارة القسم الرابع للمجلس الاعلى لشركات الضمان الخاصة . وتضاف المنحة المعدة لاشتراء او تعويض هاته الالات بقيمة الجراية وذلك بالصفة المدققة في القانون المشار اليه اعلاه

وفي صورة ما اذا اصيبت عدة اعضاء مختلفة بجروح متوالية فان المصاب يمنح مجموع مقادير الاصابات في حدود السقوط التام المقدر بـ ١٠٠ في المائة

العقـــود المشتركة (٦)

واما في الصورة الثانية فان الست ساعات تتكون من مجموعها الحصة القانونية الاعتيادية للعمل

ولا يقع استرجاع ساعات في اوقات اخرى إلا في صورة وقوع حادث اوقطع الشغل لاسباب خارجة عن نطاق مقدرة الطرفين - وفي هاته الصورة يجب الاتفاق على كيفية استرجاع ساعات العمل المخسورة

وفي كل الحالات فان الاعوان الذين يتقاضون اجرة يومية يجب ان يتصلوا باجرتهم عن اليوم كاملة بمجرد ان ابتدؤوا العمل - وهؤلاء يتقاضون نصف جراية ان لم يقع استخدامهم عند مثولهم وقت القبول بالشغل

الفصل ٢٧ مكرر - شهر رمضان

ان الاعوان المسلمين يجب ان يعملوا طيلة شهر رمضان حصة واحدة مدتها ست ساعات في اليوم مع تقاضي الاجرة اليومية كاملة وبدون ان يقع استرجاع بقية الساعات في اوقات اخرى

الفصل ٢٨ - الراحات الخالصة

حسب القوانين المعمول بها في هذا الشأن فان كل عمل متواصل لمدة ٢٤ يوما يخول للعامل الحق في يوم راحة خالصة

والعمال المستخدمون بصفة مستمرة يجب ان يتمتعوا بتلك الراحة مرة واحدة في السنة او مرتين على الاكثر ان طلبوا ذلك

والراحة السنوية مدتها ١٥ يوما من ايام الشغل بالنسبة للاعوان اليوميين و ١٨ يوما من ايام الشغل بالنسبة للاعوان الشهريين

ومن جهة اخرى فان كل مدة طولها خمس سنوات من العمل المتواصل تخول الحق في يوم راحة زائد وخالص

واثناء الراحة الخالصة يتقاضى الاعوان جميع المنح والاجور كانهم مباشرون لعملهم

ايام الاعياد

ان ايام الاعياد (الاسلامية والمسيحية واليهودية) والاعياد العالمية تقع حسب القاعدة الراحة فيهما وجوبا كما يقع خلاصهما إلّا في المعامل التي لا يمكن ايقاف العمل بها وفي هاته الصورة فان الاشتغال في هاته الايام يخول للعمال الحق في زيادة قدرها ١٠٠ في المائة على الاجر كما جاء به الفصل ٢٦ من هذا العقد

وبالنسبة للشغالين المستخدمين بصورة غير مستمرة فان اصحاب المعامل يلتزمون بالانخراط في صناديق التعويض للراحة الخالصة ابتداء من تاريخ الامر العلي الصادر في ....

واما الاعوان الذين يعملون خارج مركز مقر سكناهم فهم يمنحون زيادة عن الراحة الخالصة المدة التي يقضونها في الذهاب والاياب

الفصل ٢٨ مكرر - اوراق الخلاص

بما انه من اللازم تسليم اوراق الخلاص للعمال فان النواب النقابيين لهم الحق في مراجعة ما جاء بها واظهار الاخلال ان كانت سواء في خصوص مطابقتها لما جاءت به القوانين او لعدم تطبيق احدى الاجراءات القانونية عليها

وزيادة على ذلك فان للنواب المذكورين الحق في الحضور زمن الخلاص وملاحظة كل ما يرونه من اغلاط اوسهو كما يقبلون تشكيات اخوانهم العملة وينقلونها حالا الى صاحب المعمل

الفصل ٢٩ - المرض

١ - الاعوان الوقتيون

في حالة المرض المدعم بشهادة طبية وفحص ثان ان وجب ذلك يتمتع الاعوان بشهر كامل راحة خالصة تماما وفي الشهر الثاني يقع خلاصهم على حساب نصف جراية وهاته الراحة تكون لمدة ستة اشهر لا ياخذ العامل اثناءها راحة اخرى

٢ - الاعوان الرسميون

للاعوان الرسميين الحق في شهرين راحة عند المرض خالصين بتمامهما وفي ثلاثة اشهر نصف جراية لمدة ٣٥٦ يوما متواصلة -

وفي الحالتين تحمل مصاريف العيادات والادوية على صاحب المعمل -

الفصل ٣٠ حوادث الشغل

تسير حوادث الشغل حسب القوانين المعمول بها

وزيادة على الـ ٥٠ في المائة من الجراية التي تدفعها شركات التأمين للعامل المصاب فان صاحب المعمل يدفع الى العامل الواقع له حادث ربع جرايته طيلة مدة عدم مقدرته على العمل -

وفي صورة السقوط المستمر الابدي فان صاحب المعمل يدفع للعامل المصاب بخلاف الجراية التي يصدر فيها حكم نصف هاته الجراية - ويلتزم صاحب المعمل كذلك على ان يكلف العامل المصاب بعمل يقدر على القيام به حسب بنيته بصورة يمكن معها ان يكون الحادث مخففا عن المصاب باكثر قدر ممكن -

وفي صورة حدوث وفاة من جراء حادث شغل فان صاحب المعمل يدفع حالا لورثة العامل او للشخص الذي كان تحت رعاية المتوفى منحة مجملة ليمكن مجابهة المصاريف الناشئة عن الوفاة وقد رهاته المنحة جراية ٤٥ يوما -

الفصل ٣١ التخلي عن جزء من المعمل او عن جميعه

لايمكن لصاحب معمل ان يتخلي لفائدة اي كان سواء بالبيع او بالكراء عن معمله كله او عن بعضه قبل ان يتفق في ذلك مع النواب النقابيين المضيين على هذا العقد وفي كل الحالات فان المكتري الجديد للمعمل مهما كانت صفته يجب ان يعترف بجميع الحقوق القديمة والجديدة التي يتمتع بها العمال بذلك المعمل - وهو مرتبط بجميع ما كان التزم به سابقه ومجبور على الامتثال لجميع ما جاء بهذا العقد ولجميع ماتجيء به القوانين والتشاريع التي تهم منطقة معمله -

وصاحب المعمل المتخلي مسؤول مع الجديد على تنفيذ ما جاء بهذا العقد سواء امام مراقبة الشغل او امام المحاكم ذات النظر

الفصل ٣١ م - اللجنة المشتركة للانتاج

كل مشروع يرمي الى تحوير نظام العمل او اعادة تنظيم الاقسام التي تؤثر على ابدال سلم الشغل يجب ان ينهى قبل ان يقع العمل به الى النواب النقابيين للموافقة عليه او لابداء ملاحظاتهم

وان عدم قبول ذلك المشروع يخول لكافة الاعوان الحق في ان يعملوا حسب الاسلوب الجديد اوان يرفضوه - دون ان يجر لهم ذلك ادنى عقاب -

الفصل ٣٢ المنح العائلية

يلتزم المتعاقدان ان يبحثا باتفاق تام عن اسلوب غايته تحسين الطريقة الحالية المعمول بها بصناديق التعويض حتى تسهل طريقة اعطاء المنح العائلية للذين يستحقونها -

كما يلتزمان بالتداخل معا لدى السلط العمومية حتى يتمتع عملة الفلاحة بالمنح العائلية

(يتبع)

المسرح التونسي والبلدية

ثار في جميع الاندية التونسية قضية سوء معاملة البلدية لجمعيتي الكوكب التمثيلي والاتحاد المسرحي وانتقاص نصيب المسرح التونسي الذي كاد ان لا يكون له حظ عند بلدية الحاضرة التي يتكون ميزانها من جيوب التونسيين وتجبى لها الاموال لتصرف في صالحهم وحاجياتهم الضرورية

قترت البلدية على الجمعيتين في المنحة المالية ولم تمنحهم إلّا الجزء الخامس عشر مما اعد للتمثيل كما لم تسمح لهم الا بيوم واحد من كامل الاسبوع ولما تكونت جمعية ثالثة اقحمتها في نفس اليوم الواحد وضربت لها نطيبا من نفس الجزء الخامس عشر وهكذا كلما نما عدد الجمعيات التونسية إلّا ويحشر في ذلك اليوم وذاك المبلغ الطفيف ولو بلغ عدد الجمعيات العشرات ...

هذا هو منطق البلدية وهذا ما اراده السادة المستشارون ونصفهم من التونسيين كما يدعون يلفقون لتبرير هذا السلوك الممقوت ان الاجواق المجلوبة من الخارج يلزم ان تضمن لها البلدية في كل حفلة اربعمائة الف فرنك على الاقل واذا نقص دخل الحفلة عن هذا القدر تكمله البلدية للفرقة المحظوظة لان اجور الممثلين بالفرقة باهضة ... واذا علمنا ان الفرقة تحيي ٤٢ حفلة على الاقل وصندوق بيع تذاكر الدخول لا يمكن ان يحصل في المعدل اكثر من مائتي الف فرنك نعلم ان البلدية تدفع لهذه الفرقة ما لا يقل عن الثمانية ملايين من الفرنكات وهكذا لبقية الفرق الاخرى ... ويزعمون ان نفقات الجمعيات المحلية ضئيلة جدا ولهذا لا تحتاج الى اعانات ذات بال فالمؤلفون هواة والممثلون هواة والمديرون هواة !

اننا في اشد الحاجة لتشجيع التاليف المسرحي وترغيب الادباء للاشتغال به ولكن شح البلدية تركنا نستجدي من يكتب واجره على الله

ان بين ظهرانينا من الشباب النابغ الذي له جميع المؤهلات ليكون له شان في عالم المسرح عشرات اذا لم نقل مئات وبودهم لو كفل لهم فنهم الجميل رزقهم ليتفرغوا لدرسه واتقانه ولكن تقتير البلدية خنق هذا النبوغ ولولا فكرة التضحية والتفاني في خدمة الفن التي تسود الوسط المسرحي من مديريه الى اصغر العاملين به لما بقي المسرح التونسي على قيد الحياة ولقبرته البلدية منذ زمان وتفرغت لجنتها الفنية الى مقاولة من كسد سوقهم وخبت ريحهم على النزول علينا بابهض الاثمان

نحن لا نسمح لاموالنا التي كسبناها بكد اليمين وعرق الجبين وجبتها البلدية منا عنوة لتنفق حسب الشهوات فيما لا يجدي البلاد نفعا ولا ينجر منه للشعب مغنم . وما كنا لنرضى بصرف الملايين في هذه الظروف العصيبة على مجرد امتاع جماعة اثرياء كسبوا الثروات من عقد الصفقات الخاسرة وكان لهم المغنم وعلينا المغرم وان رضي بهذا المستشارون البلديون وان حاولوا طمس الحق وهو واضح لكل ذي عينين وان اذاعوا ما اذاعوا فلا نسكت ولن نسكت سنقاوم ونقارع ونكشف الغطاء عما يدبر في الخفاء والله من ورائهم محيط

* ممثل معروف *

صوت العمل - اننا لا نستغرب مثل هذا التصرف السيء من طرف بلديتنا (المنتخبة) التي انما جعلت لخدمة الاقلية الاجنبية ولو كانت حقا تهتم ولو قليلا بمصالح التونسيين لما كانت تقسم ميزانيتها الى ١٥ جزء تفضلت بجزء واحد منها على التمثيل العربي وخصصت الباقي لاستجلاب ممثلين اجانب مهما كانت براعتهم فان اهل البلاد لا تحصل لهم منهم اية فائدة فنية

الاتحاد العام التونسي للشغل

بلاغ

يقوم الاتحاد الجهوي بقابس بجولة نقابية دعائية عظيمة صحبة مندوب الاتحاد العام الاخ النوري البودالي

ولقد عقدت عدة اجتماعات عامة : بقابس ومدنين . وجرجيس . وابن قردان . هذا وان الاجتماع العام المزمع وقوعه بتطاوين قد عوض باجتماع خاص وذلك للتعنت المعهود في « ملك الصحراء » قائد مكتب الامور الاهلية (بيرو عرب)

وان نجاح هاته الاجتماعات النقابية ليدل دلالة قطعية على التعلق المتين الذي تضمره طبقة الشغالين لمنظمتهم النقابية الكبرى التي تبذل كل ما في وسعها لسعادتهم ورفاهيتهم

الكاتب العام

حول ميثاق فلاندان والتسبقة عن المرتبات

بيان موقف

الجامعة العامة للمتوظفين التونسيين

راجت اشاعات كثيرة حول موقف الجامعة العامة للمتوظفين التونسيين من قضيتي قانون فلاندان والتسبقة الثانية عن المرتبات ورفعا لكل التباس فان الهيئة الادارية لجامعتكم تتشرف بان تحدد لكم رايها وتجلي لكم نظريتها من القضيتين وتوضح موقفها المستمد من نفس قرار مؤتمركم للسنة الماضية

ونعرض عليكم هذا الموقف من كل القضيتين على حدة :

اولا — قانون فلاندان — ترى الهيئة الادارية وتسعى لالغاء هذا القانون الجائر وهو ما قرره المؤتمر الجامعي لسنة ١٩٤٦ استنادا لعدة اسباب منها : فرنسة الادارة التونسية لغة واسلوبا وابعاد العنصر التونسي عنها وهضم حقوقه ازاء زميله الفرنسي وبيانا لذلك نقول :

ان مبدأ تنظير متوظفي البلاد التونسية بزملائهم متوظفي فرانسا واعطائهم — نتيجة لذلك — مرتبات نظير التي يتقاضاها من يشابهه بفرانسا قد الحق متوظفي المملكة التونسية من الوجهة المادية بزملائهم بفرنسا وبذلك عزز تعزيزا قويا مبدأ (فرنسة الادارة التونسية) التي سارت عليها حكومة الحماية منذ زمان غير ان هذا التنظير وما تبعه من ترفيع مرتبات متوظفي البلاد التونسية على نسبة ما يتقاضاه زملاؤهم المشبهون بهم في فرانسا لم يشمل جميع المتوظفين بتونس على السواء بل اننا نرى ان ميثاق فلاندان قد عمد الى وضع الموظف التونسي في مرتبة هي دون مرتبة زميله الفرنسي وبذلك قد عزز هذا الميثاق ايضا مبدأ آخر قديما سارت عليه حكومة الحماية من قبل واتخذته قاعدة من قواعدها وهو مبدأ (التفوق) اي تفوق العنصر الفرنسي على العنصر التونسي وهاكم بعض امثلة من ذلك :

الحاكم التونسي الذي يقوم بنفس الوظيف الذي يقوم به زميله الفرنسي بفرانسا او بتونس يتقاضى مرتبا اقل من زميله الفرنسي مع ان نوع الوظيف ودرجته واحدة

والمعلم التونسي كان حتى سنة ٣٨ يتقاضى مرتبا اقل من زميله الفرنسي ايضا

والمتوظف التونسي بالقمارق لا زال الى اليوم يطالب ان ينال ما يناله زميله الفرنسي من المرتب ولو اردنا استقصاء جميع الامثلة لضاق بنا النطاق وفيما اوردناه ما يكفي لبيان ان مبدأ التنظير والالحاق اللذين جاء بهما ميثاق فلاندان انما قصد بهما اولا وبالذات مصلحة الموظف الفرنسي فحسب بقدر ما قصد به غبط مصلحة التونسي ولتعزيز هذا الرأي نسوق المثال البليغ الآتي :

لما لاحظ واضعوا ميثاق فلاندان ان التونسي له — في غالب الحالات — اولاد اكثر من الفرنسي احتاطوا من هاته الناحية فلم يراعوا مبدأ التنظير بالنسبة للمنحة العائلية التي ظلت دون ما هي بفرانسا وروعي فيها بكل دقة ومهارة الملاحظة الآنفة الذكر حيث ان نظام المنحة العائلية يسير على الترتيب الآتي ؛

ترفع المنحة العائلية ترفيعا محسوسا ذا بال حتى الولد الثالث وهو بلوغ الحد الاقصى في انجاب الذرية — غالبا — بالنسبة للفرنسي فاذا تجاوزنا الولد الثالث اي تجاوزنا منطقة الوالد الفرنسي الى التونسي فلن نسبة المنحة العائلية تاخذ في الهبوط والتدهور الامر المخالف لاصل المبدأ الذي وضعت من اجله المنحة العائلية كما هو مخالف لما هو جار به العمل في فرانسا وبقية بلاد العالم

ثم ان ميثاق فلاندان الذي فرنس الادارة التونسية بهذا الشكل قد حرم التونسي من حقه في الوظيف او حدده تحديدا ضيقا جدا اذ اقتضى التشبيه في المرتب تشبيها في الامتحانات التي تفضي الى الوظيف وفي ترجمتها ولغتها واسلوبها فصار التونسيون الذين لا يحسنون إلّا العربية وهم اكثرية الشعب الساحقة محرومين من وظائف بلادهم غير مرغوب فيهم للوظيف ثم ان من يحسن الفرنسية من التونسيين لا تتاح له نفس الفرصة التي تتاح لزميله الفرنسي نظرا لكونه يجتاز امتحانا بلغة اجنبية عنه لا يستطيع ان يبرز فيها ابن جلدتها ونظرا للتشتيت والعقلية بنتيجة التعليم المزدوج واخيرا نظرا للصعوبات التي يجدها لاتمام تعليمه الثنوي او العالي فهذه العوامل كلها التي خلقها ميثاق فلاندان اتت بنتيجتها الحتمية وهي ارتفاع عدد المتوظفين الفرنسيين منذ صدور ذلك الميثاق الى اليوم ارتفاعا فاحشا حتى صاروا يشغلون اليوم نحو اربعة اخماس مجموع المتوظفين والخمس الباقي — وغالبه من الوظائف الحقيرة — يشغله التونسيون

ثانيا — التسبقة الثانية عن المرتبات —

ان هذه التسبقة عن المرتبات هي امر ضروري اقتضته الحالة الجديدة فيما بعد الحرب التي ارتفعت فيها اثمان ضروريات الحياة ارتفاعا فاحشا وقد وقع العمل بها في فرانسا فليس هناك ما يبرر عدم العمل بها هنا في تونس . بيد ان لجنتكم ابدت معارضتها في اسلوب تطبيقها هنا اذ ان هذا الاسلوب روعي فيه مبدأ تفضيل الموظف الفرنسي على الموظف التونسي وذلك لانه لما كان التونسيون يشغلون في الغالب الوظائف الصغيرة ويتناولون تبعا لذلك مرتبات قليلة فقد جعل هذا الامر اساسا بني عليه اسلوب ذلك التطبيق فكلما قل المرتب قل مقدار تلك التسبقة وكلما ارتفع ارتفعت فصاحب المرتب الحقير لا ينال اكثر من الف فرنك شهريا اي ١٢٠٠٠ في السنة بينما ينال الموظف السامي ٢٠٠٠٠ شهريا اي ٢٤٠٠٠٠ نحو ربع مليون فرنك

ونحن نطلب ان يقع العدول عن هذا الاسلوب الجائر وذلك بمراعاة اصحاب المرتبات الصغيرة والمتوسطة الذين هم اكبر تضررا وادنى الى الحاجة والعسر من كبار الموظفين الذين هم بمناى بعيد عن الاحتياج إلّا في بعض الكماليات التي في وسعهم الاستغناء عنها بدون ادنى حرج لهم في ذلك او عنت . فينقص من المقدار الذي منح لهؤلاء المحظوظين ويوفر لاولئك المحتاجين

وفي الختام نقول ان هناك سؤالا كثيرا ما يتردد على السنة بعض ذوي النفوس الضعيفة غير المؤمنة بحقها والشاكة في مقدرتها وهو : (بماذا نعوض ميثاق فلاندان ؟)

وان جامعتكم ستجيب عن هذا السؤال في المستقبل القريب وهي بصدد اعداد العدة للقيام بعمل نامل بحول الله ان يرد اليكم اداراتكم المغتصبة وحقكم السليب كاملا غير منقوص ما دامت تتمتع بثقتكم وتاييدكم

عن الهيئة الادارية : الصحبي فرحات

بقية ما بالصفحة الاولى

المشاكل الاجتماعية بانكلترا

الانكليز حين تالبت عليه وارادت محقه كما وقع من عام ١٧١٨ الى عام ١٧٩٩

وقد تجلى هذا التضامن اخيرا في شهر اكوبر وسطع نوره وكاد يبهر اعين الرجعية . ثمانمائة من عملة بلاد الغال اعتصبوا تضامنا مع ستة من اخوانهم وقع عقابهم .

والوازع الثاني لهذا النجاح هو اتحاد الشغالين ! اتحاد متين ضمن منظمة نقابية قومية يقودها الانكليزيون بانفسهم لا يأتمرون بامر احد ولا ينصتون لقول الاعراف ولا لحزب اجنبي مهما قرب من "الشغالين" !

والوازع الثالث هو الطاعة عن طيب نفس التي تستمد منها الجيوش قوتها . نعم طاعة القادة الذين حنكتهم التجارب والمتشبعين بالمبدأ النقابي الموروث عن اسلافهم . اتحد العملة وتنظموا وانقادوا خلال هذه الحرب — كما سنبينه في بحثنا هذا — بسبب توتر اعصاب الطبقة الشغيلة المجتهدة لما تحملته من تضحيات لراحتها ونزهتها للنهوض بالمجهود القومي في الحرب . نعم ستة سنين قضتها في الشقاء والحرمان

ونجح العملة الانقليز بسبب تفهم حكومتهم التي شاءت مكافأتهم لما قاموا به من تضحيات عن طيب نفس خلال حربين عالميين فتاكتين والحكومة البريطانية تسعى دائما في جعل الثروات في مستوى واحد وفي مقاومة الفقر واعطاء الشغل مكانة هامة في الحياة الاجتماعية البريطانية

والوازع الاخير للنجاح المذكور هو استعمال آلة المقاومة العجيبة إلّا وهي الاضراب الذي ان دخل الميدان فما ذلك لا لفشل المذاكرات والتحكيمات وهذا القسم الاخير هو الذي يهمنا لانه يبرز بوضوح فكرة الكفاح التي يتحلى بها العامل البريطاني حتى انه في سنة ١٨٢٤ قام الشغالون البريطانيون باضراب ليعترف لهم بحق الاضراب

واما في سنة ١٩٠٧ فانهم اضربوا لفرض الانتخاب السري العام . واضربوا في عام ١٩٤٦ الجمل شغل عملة الرصيف قارا . وليمكن لنا تفهم المشاكل الاجتماعية بانكلترا وتمعن مراميها وتحليل اسباب فشل بعض اضراباتها ولاستخلاص درس منها كالبحث والتنقيب عن سبب نجاح بعضها نجاحا تاما رأينا ان نقسم هذا البحث على ثلاثة اقسام : اما القسم الاول فهو يبتدئ من القرن الثالث عشر وهو من تاريخ ابتداء مشاكل الشغل الى عام ١٧٩٩ وهو تاريخ حماية كافة الجمعيات

والقسم الثاني يبتدئ من سنة ١٨٢٤ الى سنة ١٩٢٧ مدة تجمع اثناءها الشغالون للقيام بحركة يطالبون بها تحديد ساعات الشغل « ٨ ساعات » واقرار الانتخاب السري الحر المباشر فاعلنوا اضرابات دام احدها خمسة اشهر

واما القسم الثالث فهو يبتدئ من سنة ١٩٢٧ الى يومنا هذا ويسجل ازدهار الحركة النقابية ازدهارا تاما

للبحث بقية — محمود الغول

الايمان مبعث الحيوية .

لقد حدثنا التاريخ والمؤرخون انه من سنن الكون ان كل امة وكل شعب بلغ اوج الكمال والرقي وذروة المجد والعز لابد ان يكبو به الجواد وان يقع في احضان نوم عميق طويل ينشأ عنه ضعف ونحول وركود وخمول بل واضمحلال و اندثار لاقيام بعده ! ...

كما انه اذا وقع شعب رفيع ماجد في احضان الانحطاط وتعاقبت عليه السنون في تقهقر مستمر ثم بدرت منه بادرة نهوض في بعض (الميادين) فان ذلك يبشر بتيقظه من نومه وخروجه من الخطر الذي كان يهدده بالزوال والانقراض .... والدخول في طور حياة جديدة .... طور استرجاع مافرط فيه من عز ومجد وسمو وعلو ....

وهذا الشعب التونسي الماجد الابي لقد عاش القرون العديدة والكثيرة يرفل في حلة العز والفخار تكتنفه ربوعه السعادة والرفاهية وسارت بذكر نهضته الركبان اذ كان محط انظار العلماء ... والادباء والشعراء ... والفلاسفة ... والعباقرة ... كما شارك باوفر واعظم نصيب في بث (روح) المدنية في ربوع اوروبا التي كانت اذ ذاك (ويا للاسف) ترزح في دياجير الجهالة المظلمة وما نحن بجاهلين لعصر الاغالبة الذهبي الذي اصبحت فيه « القيروان » كعبة الشمال الافريقي تشد اليها الرحال من اقاصي المعمورة وكذلك عصر العبيديين ... واخيرا لسنا بجاهلين ولا بغافلين من العصر الذي لا زال ماثلا امام الابصار راسخا بالذاكرة ... عصر « الحفصيين » وما بلغت فيه البلاد من ازدهار وعز وجاه وواسع نفوذ على عهد الملك الصالح « المستنصر بالله » .... قلنا هذا الشعب الذي بلغ الى ما بلغ قد كبا به جواد الزمان وتقهقر الى وراء واصبح يغط في نوم عميق خشي منه الانقراض والاضمحلال حيث استسلم للملذات وارتكاب الموبقات وعيش الطمأنينة والسلام واصبح ينظر لتحقيق اتفه الاشياء مستحيلا اذ فقد منه الايمان بالوجود والثقة بالنفس فاوكل امر شؤونه لغيره وسلم له مقاليد الحكم والادارة ... لظنه انه عاجز على الانجاز والاستقامة والمقدرة في التسيير .

هذا الشعب ها هو اليوم — بعد ما سرى « الايمان » في روحه وافعم قلبه باليقين براه ينهض من تلك الكبوة ويعمل بخبرة ورصانة ليسترجع ماضاع منه ويبرهن لنا « ولغيرنا » على حيوية ونضوج عظيمين يصعب على اي مكابر يجاهلهما

ولنا معيار تقاس به درجة هذه الحيوية او النهوض هي الحركة النقابية — التونسية — فهي اصدق معبر عن ايمان التونسي بحق العيش سيدا لا مسودا وحرا لا عبدا زنيما نذلا مهانا يلقي اخيه التهلكة ابتغاء مرضاة انانيته المقوتة يسبح بحمد مضطهده ...

بهذا يحق لنا ان نقول بلا تردد — ان الايمان اذا حل بالنفس وتمكن من القلب اصبح مبعثا للحيوية ونهوض الشعوب والامم والمومن بشرعية عيشه حرا سعيدا لا تزحزحه قوة على ايمانه ولا يرده اي استبداد وظلم عن ادراك ما آمن بشرعيته ....

فتى العمل

مدير الجريدة وصاحب امتيازها السيد
فرحات حشاد
مطبعة التليلي - ١٩ - نهج المفتي تونس

حالة عملة الفلاحة التعيسة

قصة عمار

او ايمان ينبعث

بقلم : ابن الرقي

جاء الليل — وتمايلت الاشجار لنفخ الريح واظلم الاصطبل — الفندق — وكان قرب الباب فتيل مشتعل ضوؤه قليل ملقى على الجدار الذي تكسوه صفائح البغال والحمير وتصاعد من ذلك الفتيل دخان الى السقف — وانحنى في الجهة الاخرى من الباب جسم قوي العضلات على نار يعلوها قدر تصاعدت منه رائحة الطعام . وتنفخ الريح من حين الى آخر في النار فتضيء ما حولها .

ويرى على ضوء تلك البهرة وجه عليه علامات الشباب والجمال شباب اتعبه العمل وجمال اندثر من خصاصة وحرمان فتركت آثارا واضحة هي التجاعيد العميقة والاصفرار والذبول . وقطع هذا السكون وقع حافر حصان على الارض وصدرت من جوف الظلام الشامل زفرة طويلة كانت كالصدى فعبرت عن آلام شديدة وحسرة وشقاء

هنالك على كوم من التبن باحد اركان الاصطبل تمدد رجل في ارتخاء ظاهر . ذلك هو عمار وهذا هو ملجؤه — وثبتت انظاره واستقرت على شاشة حياته

فهاهو طفل صغير لا يتجاوز السادسة من عمره جالس على حصير وسط جمع من الاطفال بايديهم الالواح وهم يكررون القرآن الكريم — والمؤدب امامهم وقد بدأ الشيب يظهر على شعره — وبيده عصاه الطويلة .... وهاهم جميعا يجعجعون ويتلون الايات باصواتهم الرقيقة — وعصا المؤدب ترفع وتنزل على الارض بلطف متبعة في اهتزازها نغمة أعلى الاصوات — ثم ها قد سكت الجميع مرة واحدة . ماذا ؟..

آه . لقد اقبل ابوه لزيارة المؤدب . فهاهو يسلم عليه ويجلس بجانبه ويسلم له اربعة بيضات وورقة مالية جزاء حرصه على نجاح ابنه ثم ها هو المؤدب يشهد بنجابة واجتهاد تلميذه « عمار »

فما اعذب سماع مثل هذه الالفاظ !....

وعلت وجه « عمار » ابتسامة لهاته الذكرى

ثم ها هو في الليل بعشتهم ممدد على الارض فوق خرقة من قماش بالية وها هو الظلام يسود عشتهم والسكون تام وها امه ووالده يتناقشان بصوت مرتفع فابوه يقول : ان امه مريضة ولا يمكن ان تعمل عند زوجة المعمر فتغسل الثياب وتنظف المنزل وتجيب امه : يجب ان نعيش فان اجرتك لا تكفي ويسكت والده قليلا ليفكر ثم يقول : لقد اشترى المعمر اليوم اغناما فلماذا لا يكون عمار راعيها؟

فتهتف والدته : انه بالكتاب . فخله يتعلم وهو صغير ضعيف — ونجيب . »

فتعلو مرة اخرى فم عمار ابتسامة —

***

ثم ها هو في الثامنة من عمره جالس على حافة الزرع وبيده نايا ينفخ فيه انغاما حلوة جميلة فتلعب اصابعه فوقه كانها طائر صغير وكلبه جالس امامه يرمق الاغنام ترعى الكليل النابت هنا وهنالك .

فتذكر تلك المدة التي كان فيها سعيدا — ولكن ما اقصرها يا للاسف !

وتنهد عمار وزفر —

وبدا له عمار الشاب الممتلئ الجسم القوي العضلات وسط الاصطبل منهمكا في عمله الشاق المتعب متنقلا بجد واجتهاد . وكيف اوقف ذلك الشاب بغتة حركاته وفكر لحظة في . في ماذا ؟

لقد فكر اذ ذاك في الستين فرنك التي يتقاضاها اجرا له ولوالده معا في الاسبوع كيف انها لم تكفهم في السوق الفارطة لاشتراء مايلزمهم فلا لحم . ولا غلال . وكيف انهما لم يشتريا إلّا نصف ليترة من الزيت فقط كما لم يقتنيا الاكمية من القمح والشعير - والتاي والسكر . ثم تنهد وتحسر ... وتنهد عمار وتأوه وهز راسه ليطرد الكابوس وتمثلت له بعد ذلك صورته وهو على المحراث اذ عوض والده الذي لم يعد قادر على العمل لكبر سنه — فهو قد صار يقوم بعائلته العديدة المتركبة من امه واخته ووالده وهو نفسه . فيسير الالات جميعها ويبذل جهده كله ليرضي المعمر — وعساه يرضى —

وهاهم العمال الذين جاؤوا للدراس فانهم يتقاضون ١١٥ ف ويتعجبون كيف انه لا ياخذ إلّا ٨٠ ف

ثم ها هو يذهب لسوق ويعلم ان جميع الخدامة ياخذون ١١٥ ف مقابل عملهم فرجع للهنشير وتردد في مخاطبة المعمر ولكنه تجرأ على ذلك وطلب منه الزيادة في الاجر فرفض طلبه وشتم وهدد بالطرد .

فرجع الى عشته حزينا - ولكن حالة اخته وعراءه بعثا فيه شجاعة جديدة فاعاد طلبه للمعمر مرة ثانية ورجع خائبا فاغتنمها فرصة وطلب رخصة لثلاثة ايام يتغيب اثناءها لقضاء حاجة .

وفي الغد باكرا تزود بقطعة من الخبز وسار ... راجلا ... الى تونس حيث النقابة حيث الامل .

واستلم من النقابة كتابا اودعه كل رجاء فيبطئ السير ويحركه امل فيندفع .

وكل تمن للترفيه ولو قليلا على عائلته —

ورجع على عجل وحمل ذلك الكتاب الى المعمر وتناول المعمر الرسالة منه ونظر الى العنوان - ذا هو يرجعها اليه دون ان يفضها صارخا فيه :

اني لست بلوقيستي بل انا لوروا وقيست . فاني فرنسي ! ... واسمي لا يختم بـ (اي) التي يستعملها الطليان ! فاذهب من حيث جئت . واعلم صاحب الرسالة انه لا يوجد « لوقيستي » بجبل منصور

فذهب الى عشته لزيارة اهله فوجدها قفراء لا حياة بها —

فسأل عن عائلته واعلم بان المعمر اطردها فذهبت الى اعلى الجبل وحطت تحت شجرة صنوبر وبعد ان قضى ليلة قرب والدته واخته وابيه وقص عليهم ماوقع نهض باكرا ليقطع مرة ثالثة الثمانين ميلا التي تفصله عن تونس —

فها هو يسير متعبا مثقلا يساوره يأس

وجاء النقابة وقص على الكاتب ما وقع وطلب منه ان يقدم القضية الى مراقب الشغل او ان ينهي المسألة الى المحاكم او ان يكتب الى الوزير او ان يصطحبه الى الباي —

فاجابه الكاتب بانه ان تمكن المعمر ان يعتدي عليه وعلى عائلته فما ذلك إلّا لان عملة الفلاحة بجبل منصور ليسوا متحدين متكاتفين ولم يكونوا لحد الان نقابة لهم تدافع عن حقوقهم وتحمي مصالحهم وتذب عن عائلاتهم —

فسأل عمار الكاتب عن كيفية العمل لايجاد نقابة وتوحيد العمال — واجيب بانه عليه ان يسعى في مقابلة جميع اخوانه الخدامة وان يبين لهم المصلحة التي تأتي لهم من التضامن مع بعضهم وانهم بفضل ذلك يحطمون تجبر المعمرين المستثمرين لهم ولخيراتهم الممتصين لجهودهم ودمائهم . وانهم بذلك ايضا ينالون كل مايصبون اليه من اجور تكفي حاجياتهم ومن التمتع بجميع القوانين الاجتماعية كسائر اخوانهم ببقية الاشغال الاخرى —

فاخذت عمار رعشة وبرقت عيناه وانتفض كان به بردا ثم اطلق من اعماق قلبه صوتا عبر عن ايمان قوي وشعور حقيقي بصحة ما قيل له ثم اقسم بالاله عز وجل انه سيقوم بذلك وسيبذل كل جهده لتكوين النقابة ولو ضحى في هذا لسبيل حياته

ثم تسلم رسالة ثانية للمعمر وخرج من دار النقابة وهام على وجهه حتى وصل الى الاصطبل الذي قبل صاحبه ان يبيت به ورخص له ان يستعمل التبن كفراش .

وتنهد عمار وتقلب فوق كوم التبن واعاد قسمه الذي قاله بدار النقابة . وبقي هكذا لحظة كالمحموم يزفر ويتأوه ثم نهض وخاطب صاحب الاصطبل الذي كان يطبخ عشاءه قائلا :

« علي يا اخي ان اذهب بكل سرعة الى جبل منصور حتى اقضي واجبا جبارا عظيما يرتاح به ضميري — فانا سأذهب الان . وستسمع عن عمار ذلك الذي دفعتك انسانيتك الى قبوله للمبيت الليلة عندك — ستسمع انه ادى الامانة كما يجب فاما ان يصل الى غايته واما ان يقضي نحبه ضحية تهاونه . »

وخرج عمار لحينه من الاصطبل وسار في طريقه الى جبل منصور حيث دعاه واجبه .